جماليات الايقاع الصوتي في القرآن الكريم

الدكتور: المير بومدين

جامعة بشار– الجزائر

يتناول المقال ظاهرة الصوت اللغوي مفردا من ناحية وفي التركيب من ناحية أخرى واللغة العربية بكلماتها واستعمالاتها المختلفة قائمة على أصول ومبادئ، وكل لغة منها أخذت سمتا معينا حسب قواعد خاصة، وهذه الأبنية اللغوية لها فلسفتها الخاصة التي لا تتوفر لأي لغة من لغات العالم، فهي تستجيب للاستفهام، وتجيب السائل عنه، فكل أصل لغوي معلل بعلة، ولم يبْن اعتباطا أو دون هدف [1] ويعد الصوت أصغر وحدة مشكلة للفظ والباعثة للإيقاع[2] فهي تقرع السمع وتؤثر في المتلقي "وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنوع الصوت بما يخرجه فيه مدًّا أو غنّةً أو ليناً أو شدّةً وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها ".[3] وقد استغرق البحث عن جمالية الأصوات جهود الدارسين عامة والإعجازيين بخاصة إذ يحتل مستوى البنية الصوتية مرتبة المستوى الأساسي والموجه لبقية المستويات، لذا تنعكس خصائصه في المستويات اللغوية الأعلى، ولا يمكن تفسير خصائص المستوى الصوتي بحقائق من المستويات الأعلى في حين أن العكس ممكن".[4]

Résumé : Cet article s'intéresse au phénomène linguistique de façon individuelle d'une part et dans sa composition d'autre part. Par ses mots et ses utilisations diverses, la langue arabe repose sur des origines et des principes propres à elle. Autrement dit : chaque langage se spécifie par ses propres règles. Ces constructions linguistiques ont leur propre philosophie qui diffère de celles des autres langues du monde, du fait qu'elle répond au questionnement et propose la réponse. Chaque origine linguistique à ses préjugés et ses arguments, et n'apparait pas arbitrairement ou sans but précis. le son est considéré comme la

plus petite unité constructive et du rythme émis car il chatouille l'ouïe et influence le récepteur. Et comme on le sait, le son est le signe de la réaction psychologique. Cette émotion n'est que la raison de la diversité du son avec le prolongement ou la nasalité ou la douceur ou la gravité de la manière à créer de différents mouvements dans ses perturbations et sa succession selon des valeurs proportionnelles au souffle.les chercheurs ont pris beaucoup de temps et ont déployé d'énormes efforts dans l'étude de l'esthétique du son car ce dernier occupe en quelques sortes le niveau fondamental et orienté vers le reste des autres niveaux. Pour cela ses caractéristiques se reflètent dans les niveaux linguistiques supérieurs et on ne peut interpréter ces caractéristiques du niveau phonétique par des réalités du niveau supérieur mais l'inverse demeure possible.

تمهيد:المقصود بجماليات الإيقاع الصوتي أن يكون نسيج الأصوات في الكلام مستحسنا، لا ثقل فيه على اللسان، ولا تنافر في الأذان.

إن الأصوات تتسع للتعبير عن تجارب متباينة[5] ويفترض البحث في القرآن الكريم والنثر عموما ما يشبه ذلك أن نجد اختيارا لصورة تركيبية دون غيرها. وقد نجد أحيانا خروجا على مألوف التراكيب، للمحافظة على جمال التكوين الصوتي، ولا مانع أن يكون لهذا الاختيار أو لهذا الخروج غايات أخرى (دلالية أو بيانية مثلا) إلى جانب الغاية الجمالية الصوتية والتراكيب القرآنية وإن جرت على قوانين تركيب الجملة العربية إلا أنها تختلف بما اشتملت عليه من سحر البيان، ودقة الصنع وبديع الأحكام وما تتركه في النفوس من أثر تبدد به الظلام، وفي القلوب من أنوار تستنزل به الإلهام ومن ثم هي بعد ذلك في رقتها وسلاستها تبث سر الحياة في الإنسان، وهي في قوتها وشدتها ترك جبروت الظلام والطغيان، ذلك أنها تراكيب كتاب يقول فيه تعالى : (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَ فُصِلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)[6]

الصوت القرآني: إن النص القرآني في استخدامه لبعض الأصوات وتكرارها يقصد إلى تصوير بعض المواقف الإنسانية وتشخيصها تشخيصا يشعرنا بما تحمله هذه الأصوات من

طاقات نغمية وشحنات إيقاعية بمقدورها إضفاء بعض الأجواء النفسية المؤثرة والظلال الموحية على المعنى.

ومن التوزيعات الصوتية صوت الهمزة في سورة الفرقان في قوله تعالى:«وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً هَذَا الَذِي بَعَثَ اللهُ بشراً رَسُولاً»[7].

إن استثمار معنى الانفجار يوضح سياق الآية وظلالها، فالآية تشير إلى انتظار المشركين الرسول صلى الله عليه وسلم انتظاراً مفعما بالاستهزاء والسخرية فصوت الهمزة بمخرجه وصفته صور هذا المشهد تصويرا بارعا، من خلال همزة «إذا» التي تحمل شحنة المفاجأة، ثم همزة « رَأَوْكَ » وكأن حرف الهمزة الانفجاري رسم معالم لقاء مفاجئ مشئوم، وقد صاحب هذا اللقاء غير المنتظر للرسول عليه الصلاة والسلام صوت الهمزة المتلاحق في إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُؤا)، ثم يتوقف السياق لأن معالم صورة اللقاء اكتملت لتتقدم الهمزة من جديد لتبرز صورة إخراج الحقد الدفين الذي كان يعتلج في صدور المشركين الحاقدين على قائد البشرية. فصوت الهمزة بوقفه وحبسه جسّد موقف الرؤية الذي يقتضي التوقف، ثم انفجار الهمزة صور بذاءة لسان المشركين، فكأن قول المشركين في الرسول صلى الله عليه وسلم«أهذا الذي بعث الله بشرا رسولا» جاء نتيجة لحبس الحقد والكيد في قرارة أنفسهم ووقفه، ثم نفذ صبر هذا الغيظ فانفجر متدفقا بأخبث عبارات اللقاء وأقبحها.

لنتأمل مواطن الهمزة في سورة الفرقان، والتي يمكن أن تمثل ملمحا أسلوبيا مهيمنا.ومن هذه الآيات قوله تعالى:

«أَرَأَيتَ مَنِ اِتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيهِ وَكِيلاً»[8]

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا»[9]

«وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُم نُفُورًا»[10]

وبعد صوت الهمزة نجد صوت التاء في قوله تعالى:«وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا»[11]

إن حضور صوت التاء في هذه الآية بصفته ومخرجه حيث«يتكون هذا الصوت بأن يوقف مجرى الهواء وقفا تاما، وذلك بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ويرفع الحنك اللين فلا يمر الهواء إلى الأنف، يضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا فجائيا محدثا صوتا انفجاريا»[12] يشير إلى معنى الانفجار المسموع عند نطق الفعل«اكتتبها» الذي يوحي بظلال التهمة المنسوبة إلى القرآن الكريم وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهما منها بريئان، فصوت التاء بوقفه وإطلاقه جسده معنى تكلف الكتابة ومشقتها، فمعنى الاستنساخ واضح من تتابع التاء مرتين، ثم انفراده ليصور التهمة الثانية وهي تهمة الإملاء من خلال قرينة الفعل«تملى» وقد ساعد على تكوين هذه الدلالة حرف الباء المتواتر مرتين حيث ولد موسيقى قوية عنيفة.[13]

ومن أوضح سياقات حرف التاء كذلك قوله تعالى:«وَيَوْمَ تَشَّقَقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ وَنُزِّلَ المَلَائِكَةُ تَنزِيلًا»[14] فصوت التاء يوحي بهذا الاندفاع المصحوب بالانشقاق وهي صورة مرعبة تشير إلى هول هذا اليوم وفظاعته.[15]

ولعل في وصف مخرج هذا الصوت ما يوضح مقام الآية ويجليها، فقد وفق قدماء اللغويين في وصف الصوت الذي يحدثه حرف التاء إذ«الطاء والدال والتاء» من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا وهي نطعية لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى وهو وسطه يظهر فيه كالتخريز...»[16] فعملية انشقاق السماء لاشك أنه يلازمها فعل الشدة والغلظة والقوة وهي نعوت مناسبة لصوت التاء عند خروجه.[17]

ولما أراد الله سبحانه وتعالى أن يصف حالة يعقوب عليه السلام وهو يتأسف على يوسف عليه السلام، وكانت هذه الحالة غريبة في نظر أبنائه لأنهم لم يسدّوا مكان يوسف، عبّر عن هذه الحالة بكلمات غريبة كلها، فقال سبحانه وتعالى على لسانهم:«قَالُوا تَاللهِ تَفتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا...»[18] حيث أتى بأغرب ألفاظ القسم بالنسبة إلى أخواتها، فإن التاء أقل استعمالا وأبعد عن أفهام العامة، والباء والواو أعرف عند الكافة وهي أكثر دورانا على الألسنة وأكثر استعمالا في الكلام[19]

الكلمة المفردة: حين تقرأ اللفظة القرآنية، تتلمس دقة الوضع، فلا تقديم ولا تأخير كأنها خلقت لذلك خلقا. إنك إذا طالعت جملة قرآنية، ودققت في مفرداتها " لا تحس فيها بكلمة تضيق بمكانها أو تنبئ عن موضعها أو لا تعيش مع أخواتها، حتى صار من العسير، بل من المستحيل أن تغير في الجملة كلمة بكلمة، أو أن تستغني عن لفظ أو أن تزيد فيها شيئا."[20]

ويستلم مدلول المفردة "أهم منبع للتعبير عن وظيفة إيقاعية، حين يؤهله تفرده المتميز إلى احتلال مركز الثقل في السلسلة. فقد تنجح كلمة في التوغل إلى أعماق وجدان المتلقي فينفعل على إثرها" [21]، ويمكن أن يندرج إيقاع الكلمة المفردة فيما نرى في مفهوم التبئير أي تولد مجموع وحدات من وحدة بؤرة تتبوء حيز النواة في التأليف، تستمد منها الجزئيات الخاصة بها مقومات وجودها، وتؤلف في المنحنى الدلالي الإيقاعي الهرم الذي يستقطب الأثر][22]. ولعل المتأمل في القرآن الكريم يجد لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه وما حسنت في كلام قط إلا في موقعها منه[23]، وهي كلمة "ضيزى" من قوله تعالى:﴿تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[24]

أي جعلكم لله البنات ولكم البنين، والضيزى في كلام العرب :الناقصة الجائرة، يقال: ضازه، يضيزه إذا نقصه حقه، ويقال ضأزه يضأزه بالهمزة.

وأجمع النحويون أن أصل ضيزى ضُوزَى وحجتهم أنها نقلت من فُعْلَى إلى فِعْلى أي من ضُوزَى إلى ضيزى لتسلم الياء، كما قالوا أبيض وبيضُ، فهي مثل احْمَرّ وحُمْرٌ وأصله بُيْضٌ فنقلت الضمة إلى الكسرة[25]

ورأي بعض العلماء في ضيزَى أنها لغات: "يقال: ضِيزى وضُوزى وضُؤزى بالهمز، وضأزى على فعلى مفتوحة، ولا يجوز من هذا فإن القرآن إلا ما قُرئ به وهو ضيزى بالياء غير مهموز. وإنما لم يقل النحويون إنها على أصلها لأنهم لا يعرفون في الكلام فُعلى صفة، إنما يعرفون الصفات على فعلى بالفتح نحو سكرى وغضبي، أو بالضم نحو حبلى والفضلى.و مع ذلك فإن حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن وأعجبه، ولو حاولت استبدالها ما صلح لهذا الموضع غيرها"[26] فجاءت الكلمة، فاصلة من الفواصل ثم هي في معرض الإنكار على العرب، إذا وردت في ذكر الأصنام وزعمهم في قسمة الأولاد، فإنهم جعلوا الملائكة والأصنام بنات الله مع أولادهم البنات[27].

وقوله تعالى:«وَلَئِن مَّسَّتهُمْ نَفْحَةٌ مِّن عَذَابِ رَبِّكَ...»[28] في سياق بيان الضعف البشري أمام جبروت الخالق تبارك وتعالى فأراد بيان ضعفهم أمام العذاب الخفيف القليل فأتى بكلمات كلها تتجه إلى إظهار الغرض وهو وصف العذاب بالقلة فأتى ب (إن) التي تفيد التشكيك في وقوعه. وأتى بكلمة (المس) بدل الإصابة أو الحرق فهو دونها في المرتبة ودون الدخول[29]. وكذلك كلمة (نفحة) مع تنوينها المشعر بضعف العذاب وحقارته [30]، و(من) المفيدة للبعضية فلم يأتهم كل العذاب وإنما هي نفحة عابرة يسيرة من جزء صغير من العذاب. ثم لم يضف إلى اسم دال على القهر والجبروت بل أضيف إلى أرق إسم دال على الشفقة وهو(رب) ثم أضيف الرب إلى مقرب محبوب وهو ضمير خطاب رسول الله [31].

إن الكلمات كلها مسوقة إلى هدف واحد وهو وصف هذا العذاب بالقلة والضآلة والحقارة ليبين بالتالي أن المذنبين يندمون ويتأسفون على ما عملوا عند تعرضهم لنفحة بسيطة من عذاب الله:[32]« وَلَئِن مَّسَّتهُمْ نَفْحَةٌ مِّن عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَ يَا وَيلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ»[33] وفي اختيار كلمة(حرث) لتشبيه النساء به دون الأرض أو الحقل أو الزرع وغيرها من المترادفات وذلك في قوله تعالى:«نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُم»[34] ولعل اختيار هذه اللفظة دون سواها لما فيها من لطف الكناية في ذلك التشابه بين صلة الزارع بحرثه وصلة الزوج بزوجه في هذا المجال الخاص. وبين ذلك النبت الذي يخرجه الحرث وذلك النبت الذي تخرجه الزوج وما في كليهما من تكثير وعمران وفلاح.بينما هذه اللطائف لا تستفاد من كلمة (الأرض) إذ قد تكون جدباء لا تصلح لحراثة الزرع وكذلك الحقل فإنه لا يدل على عمل المالك فيه بل تدل الكلمة على شيء جاهز لا دخل فيه لبذر الحارث.[35]

بذلك نلاحظ أن القرآن الكريم يتناول من الكلمات المترادفة أدقها دلالة على المعنى وأتمها تصويرا وتشخيصا للصورة وأجملها وأحلاها إيقاعا ووزنا بالنسبة إلى نظائرها

ومن هذا القبيل كلمة (أغطش) في قوله تعالى:«وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخرَجَ ضُحَاهَا»[36]، هي مساوية من حيث الدلالة اللغوية لأظلم ؛ولكن (أغطش) تمتاز بدلالة أخرى من وراء حدود اللغة فالكلمة تعبر عن ظلام انتشر فيه الصمت وعم الركود وبدت في أنحائه مظاهر الوحشة.[37] ولا يفيد هذا المعنى كلمة(أظلم) إذ هي تعبر عن السواد الحالك ليس غير.

وحينما يصف القرآن الكريم دعوة امرأة العزيز للنسوة-اللائي- تحدثن منتقدات مراودتها يوسف عن نفسه-إلى جلسة لطيفة في بيتها لتطلعهن فيها على يوسف وجماله فيعذرنها فيما أقدمت عليه. لقد قدمت لهن في ذلك المجلس طعاما ولا شك. ولقد أوضح

القرآن هذا ولكنه لم يعبر عن ذلك بالطعام فهذه الكلمة إنما تصور شهوة الجوع وتنتقل بالفكر إلى المطبخ بكل ما فيه من ألوان الطعام وروائحه وأسبابه ولكن بماذا يعبر إذن؟ وأين في اللغة الكلمة التي تؤدي معنى الطعام ولا تمس الصورة بأي تعكير أو تشويه؟ لقد أبدع القرآن لذلك تعبيرا عجيبا رائعا[38] حيث قال:«فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتِ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً...»[39] (متكأ) كلمة تصور من الطعام ذلك النوع الذي إنما يقدم تفكها وتبسطا وتجميلا للمجلس وتوفيرا لأسباب المتعة فيه[40] حتى إن الشأن فيه أن يكون الإقبال عليه في حالة من الراحة والاتّكاء[41]. ولعلها أدركت بغريزتها النسائية ما سيؤول إليه أمرهن فاختارت هذا المتكأ مما يحتاج إلى سكين«وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا».[42]

وأحيانا يكون الاختيار للكلمة في مكان دون أماكن ويستبدل بها غيرها لسر لطيف بالرغم من كون الموضوع واحدا.لكن الكلمة المختارة تعطي مدلولا خاصا لا يوفيه حقه إلا استعمال الكلمة القرآنية المختارة فمثلا: جاءت الملائكة بالبشرى لزكريا عليه السلام بيحيى، وأيضا جاءت بالبشرى للسيدة مريم العذراء بالمسيح عليه السلام.لكن وضع المبشرين مختلف، وتلقي الخبر منهما يكون له رد فعل يغاير ما في نفس الآخر، واستغراب كل منهما يكون لجانب أشد التصاقا بحاله ووضعه.[43] قال زكريا عليه السلام عندما جاءته البشرى:«قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَد بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامرَأَتِي عَاقِرٌ»[44]وقالت مريم عليها السلام عندما جاءتها البشرى:«قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ»[45]

ورد في كلام زكريا عليه السلام لفظ الغلام وهو الموافق والمطابق لحاله لأنه رجل تزوج وامرأته عاقر فكانت الكلمة التي تؤدي الغرض ووجه الاستغراب هي كلمة (غلام).[46]

أمّا مريم عليها السلام فالتعجب في جانب آخر إذ أنها عذراء ولم يمسها بشر ولم تك بغيا، فالغرابة والمعجزة أن تلد وهي عذراء لها هي كلمة (ولد). فسبحان الذي أحاط علمه بسر اللغة ومكنوناتها«أَلَا يَعْلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِير».الآية.

وللمفردة القرآنية خصائص كثيرة نذكر أهمها: [47]

– تلاؤم نسيجها الصوتي، وجمال وقعها في السمع، وخلوها من التنافر.

– استغلالها الجرس الموسيقي، وما تحويه من ظلال للمعاني في إثراء معنى الكلمة، والإيحاء بمضمونها قبل أن يوحي مدلولها اللغوي به. ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى:﴿والّليلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبحِ إِذَا تَنفَّسَ﴾[48] فالمتأمل في كلمتي «عسعس»و«تنفس» يشم رائحة المعنى قوية دون حاجة إلى الرجوع إلى معجم.

قوله تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذينَ آَمَنُوا مَالَكُم إِذَا قيلَ لَكُمُ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ الله أَثَاقَلتُم إِلَى الأَرضِ﴾[49] فقد اشتمل على أداء فني قام به اللفظ «أَثَاقلتم» بكل ما يتكون من حروف وبصورة ترتيب هذه الحروف، وحركة التشديد على الحرف اللثوي الثاء، والمد بعده ثم مجيء القاف الذي هو أحد حروف القلقة، ثم التاء المهموسة، والميم التي تنطبق عليها الشفتان، ويخرج صوتها من الأنف... هذا بالإضافة إلى مايشعر به البطء في نطق الكلمة ذاتها من حركة بطيئة موجودة من المتثاقل.

قوله تعالى:﴿يَومَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾[50] حيث تصور يُدَعُّونَ.. دَعّا» مدلولها بجرسها وظلها جميعا. والدعُّ هو الدفع في الظهر بعنف، وهو في كثير من الأحيان يجعل المدفوع يخرج صوتا غير إرادي فيه عين ساكنة، يكون في جرسه أقرب ما يكون إلى جرس الدع[51]

قوله تعالى:﴿إِنَّا أَرسَلنَا عَلَيهِم رِيحًا صَرصَرا فِي يَومِ نَحسٍ مُّستَمِرٍ تَنزِعُ النَّاسَ، كَأَنَّهُم أَعجَازُ نَخلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[52] فكلمة منقعر تدل على أن النخيل قد انقلعت أصولها من باطن الأرض، ولم تعد إلا عمدانا قائمة على سطحها، فكأنها قلعت من قعرها[53]

– اعتدالها في التركيب والوضع حتى جاءت في معظمها من أعدل التراكيب، وهو الثلاثي الذي يبدأ بحرف، وينتهي بحرف، ويتخذ من الحرف الثالث وصلة بين الحرفين. ويقل كثيرا في القرآن الكريم التركيب الرباعي، حيث لا يكاد يبلغ بضع عشرات من الكلمات، ويخلو تماما من التركيب الخماسي إلا ما كان من لفظ عُرّب[54]

– خلوها من اللفظ الغريب المستنكر، أو الوحشي المستكره، مما جعلها قريبة إلى الأفهام، يبادر معناها لفظها إلى القلب، ويسابق المغزى منها عبارتها إلى النفس.[55] وكما يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني:«وأنت تقرأ السورة من السور الطوال فلا تجد فيها من الغريب شيئا. وتتأمل ما جمعه العلماء في غريب القرآن فترى الغريب منه–إلا في القليل– إنما كان غريبا من أجل استعارة هي فيه مثل: ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[56] ومثل ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾[57] ، دون أن تكون اللفظة غريبة في نفسها»[58]. وحين ترد في القرآن كلمة غريبة، أو لفظة شديدة فإنها تكون مطلوبة في محلها، محمودة لوقوعها موقع الحاجة في وصف ما يلائمها، كقوله تعالى في وصف يوم القيامة:﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً﴾[59]. فهي هنا محمودة في موقعها، مطلوبة في سياقها، لتبعث في النفس إيحاءات ممتزجة بالخوف والقلق والاضطراب.

– تلاؤم حركاتها في الوضع والتركيب، وجريها مجرى حروفها في أمر الفصاحة، وتهيئة بعضها لبعض، ومساندة بعضها بعضا. حتى إن الحركة ربما كانت ثقيلة في نفسها لسبب من أسباب الثقل أيا كان، أو ربما كانت غير مستساغة في الكلام، فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنا عجيبا، ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها قد مهدت لها

حتى جاءت متمكنة من موضعها، وكانت في هذا الموضع أولى الحركات بالخفة والروعة.[60] ومن ذلك لفظة (النُذُر) جمع نذير.فإن الضمة ثقيلة فيها لتواليها على النون والذال معا، فضلا عن صعوبة الراء ونبوّه في اللسان، وخاصة إذا جاء فاصلة للكلام. ولكن هذه اللفظة جاءت في القرآن على العكس، [61] يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَنَاهُم بَطشَتُنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾[62].تأمل موضع القلقة.

- **إيقاع المعاني المفردة**

-التناسب بواسطة الطباق

الطباق هو تقابل العناصر اللغوية الفردية، ولئن اشترط معظم البلاغيين في الطباق أو المطابقة[63] الجمع بين المتضادين. [64]

وقد يهمنا من أمر الطباق تتبع البنى المتقابلة وكيفية انسجامها إيقاعيا.

وأول ملمح من ملامح التضاد الإيقاعي المتولد بين طرفي البنيتين الإيقاعيتين

قوله تعالى (أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى)[65] فتم الطباق في هذه الآية بين :

الذكر# الأنثى

فالآية كما يبدو لنا اتخذت من تقابل وحدتين إيقاعيتين. وقد ناسب الإيقاع بنغمته الصاعدة في (الأنثى) دلالة التخالف بين الطرفين من حيث الكم. إذ نلمح تفاوتا إيقاعيا بين العنصرين التاليين :

ـا لـذكر : الْ / ذَ - / كَ - / رُ/

ـا لأنثى : الْ / أنْ - / ثَى /

ولعل هذا الامتداد الصوتي الطويل في (رُ / ثَى) أبرز إيقاعا صوتيا وأحدث جرسا رنانا.

ومن هذا النمط نجد قوله تعالى (فَلِلَّهِ الآخِرَةُ والأُولَى) [66] فالتخالف الدلالي أحدث تخالفا إيقاعيا مناسبا لمقام الملك، أي الله ملك الدنيا والآخرة والمتصرف في الدنيا والآخرة فهو الذي شاء ما كان ولم يشأ لم يكن [67] وذلك ما نلمحه من خلال الزوجين المتميزين وهما:

الآخرة # الأولى

ولعل البنية المقطعية للطرفين ناسبت المضمون. فالآخرة لازمت البنية الإيقاعية المتكونة من مقاطع مفتوحة وهي (الْـ/ أ -/ خِ -/ رَ -/ ةُ -) توحي بهذا الإيقاع المفتوح من حيث المدة المستغرقة أثناء نطقها.

" والأولى " لازمت بتشكيلتها الإيقاعية المتكونة من مقاطع مغلقة وهي : (ألْـ/ أوْ / لَى) معنى الدنيا السريعة الضيقة. وحتى أثناء النطق بها لا تستغرق وقتا طويلا.

ومن النماذج المعبرة حقا عن تناسب البنية اللغوية إيقاعيا، وصوتيا ودلاليا، قوله تعالى (وَأَنَّهُ هُو أَضْحَكَ وأَبْكَى. وأَنَّهُ هُو أَمَاتَ وأحيَا)[68]

إن مبدأ المغايرة بين طرفي البنيتين الإيقاعيتين يتضح جليا من خلال طبيعة البنية المقطعية المتطابقة، ومن خلال البنية الإيقاعية، وذلك ما نبينه في الشكل التالي :

على المستوي الأفقي :

أضحك # أبكى

أمات # أحيا

أما على المستوى العمودي فنجد :

أضحك # أمات

أبكى # أحيا

من الشكل الذي بين أيدينا نلمح تداخلا بين نظامين إيقاعيين وهما التضاد على المستوى الأفقي، والمماثلة التامة على المستوى العمودي بين عناصر هذه التشكيلة الإيقاعية.

وآخر النماذج المعبرة عن التقابل بين عنصر وضده، قوله تعالى :

(وأَنَّهُ هُو أَغْنَى وأَقْنَى) (69)

نلاحظ في هذه الآية تماثلا تاما بين الوحدتين الصوتيتين هو الذي ساعد الإيقاع على الظهور والبروز. ويمكن أن نبرهن على التماثل المقطعي العجيب لهذين الطرفين :

أغـــنـــى # أقـــنـــى - أَ – غْ / نـى # أَ - قْ / نـى

وجملة الأمر أن تقابل البنى المتماثلة والمتشابهة إيقاعيا وصوتيا في سورة النجم جاء مناسبا في أغلب الاحيان لعالمين هما قطبا الصراع الدائر بين المؤمنين والمشركين. فمظاهر التناسب والتضاد قد تتضافر في الخطاب لتمثل بنية إيقاعية متناسبة من حيث نمطي الاختلاف والائتلاف.

-**الإيقاع المقطعي** : تختلف الأصوات الكلامية في أية لغة من حيث قوة إسماعها من صوت إلى آخر وبدون هذا الاختلاف بين قوة إسماع الأصوات، لما أمكن التمييز بين بعضها، ولما أمكن التفاهم أيضا. (70)

والمقاطع الصوتية كما هو معروف في اللغة العربية " نوعان : متحرك " open " وساكن" "closed " والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن" (71)

وإذا أردنا تتبع الإيقاع المقطعي في سورة النجم وجب علينا تقسيم بعض الوحدات الصوتية إلى مقاطع صوتية، وذلك بتحديد طرفي الكلمة ولعل السبب وراء صعوبة تحديد معالم الكلمة أثناء التحليل المقطعي هو اختلاف اللغويين المحدثين في ضبط معنى المقطع وتعريفه تعريفا دقيقا قد يزيل عقبات رسم معالم الكلمة. (72)

إذ سبيلنا في تحديد أنماط المقاطع الواردة في سورة النجم يستند أساسا إلى المقاطع الأكثر بروزا وتميزا من الناحية الصوتية.

ومن أحسن استعمالات المقاطع الصوتية في سورة النجم قوله تعالى : (والنَجْم إِذَا هَوَىٰ)[73].

يبين التحليل المقطعي لهذه الآية ما يلي :

وَ- نْ / نَ-جْ / مِ-/ إِ-ذا / هَـَ- / و- ىٰ /

نلفي عدد مقاطع هذه الآية يرقى إلى ستة مقاطع، توزعت على أربعة مقاطع مفتوحة ومقطعين مغلقين.

ولتصوير قسم الله عز وجل بالنجم اعتمدت الآية على المقاطع المفتوحة المناسبة لهذا القسم المفتوح الدائم، ويلاحظ بشكل خاص الامتداد الصوتي في (إِ- ذا)

وقد أحسن النص القرآني استخدام المقاطع المغلقة استخداما بديعا حيث نلفي تتابعها تتابعا يجسد هذا القسم ولاسيما المقطع (ن – جْ) الذي يوحي بهذه القوة والعظمة.

وزاد من جمال هذا المقطع حرف النون المكرر حيث " يتكون صوت النون بأن يجعل طرف اللسان متصلا باللثة، فينسد مجرى الهواء، وينخفض الطبق نحو الجدار الخلفي للحلق، فينسد التجويف الفموي، وينفتح التجويف الأنفي، ويغير الهواء مجراه، ويخرج هواء صوت النون..." [74] ولعل في تتابع النون ما يصور تتابع القسم وتلاحقه إلى يوم البعث.

ومن النماذج الأكثر بروزا من الجانب المقطعي قوله تعالى: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ).[75]

إذا تأملنا هذه الآية ألفيناها نسجت من تعاضد المقاطع المفتوحة الطويلة والقصيرة لتبين أن النبي صلى الله عليه وسلم هو المقسم عليه.

ما / ضَ - لْ / لَ- / صا / حِ - / بُ - / كم / و- / ما / غَ - / وىٰ/

بلغ عدد مقاطع هذه الآية إحدى عشرا مقطعا، منها أربعة مقاطع مفتوحة طويلة ومقطعين مغلقين وباقي المقاطع قصيرة.

وخليق بالملاحظة أن المقاطع المفتوحة استطاعت أن توصل هده الشهادة للرسول صلى الله عليه وسلم هو المقسم عليه بأنه راشد تابع للحق ليس بضال [76]

وأنسب مقطع لهذا القسم المقطع المغلق (ض – لْ).وقد اختار الله سبحانه وتعالى لهذا الموقف حرف اللام لما فيه من وضوح سمعي، ويتم نطقه " بأن يتصل طرف اللسان معقوفا للداخل باللثة بحيث يسمح للهواء بأن يمر من أحد جانبي اللسان، أو من كليهما معا وتضيق المسافة بين الوترين الصوتيين ضيقا شديدا، يسمح بمرور الهواء بينهما ويخرج الصوت مجهورا، وينخفض مؤخر اللسان بعيدا عن الطبق، فتضيق غرفة الرنين ويخرج الصوت مرققا، ويرتفع الطبق نحو الجدار الخلفي للحلق فينسد التجويف الأنفي، وينفتح التجويف الفموي، ويخرج هواء صوت اللام من الفم " [77]

وتواصل السورة في هذا المشهد العظيم بهذا المنحى الإيقاعي والنغمي للألفاظ يقول تعالى: (فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى).[78]

(فَ– / أَ– و/ حى/ إِ– / لى / عَ–بْ / دِ– / هِ –/ مَا / أَ– و/ حى / .

إن هذا التقطيع الصوتي لهذه الآية قد يلامس سر جمال هذه اللوحة الحية المتحركة من خلال هذا التوزيع المقطعي الرائع حيث نلفي عدد المقاطع يرقى إلى أحد عشر مقطعا. توزعت المقاطع القصيرة المفتوحة انطلاقا من بداية الآية / فَ – / ووسطها / إِ – / وآخرها / هِ –/ .

كما يمكن أن نلمح توزيع المقاطع القصيرة المغلقة توزيعا بلغ من الجمال الإيقاعي مبلغا ينم عن سر الإعجاز القرآني. وتجلى هذا التوزيع من حيث اتفاق أواخر المقطعين المقفلين (أ َ – وْ، ع َ–بْ/ . وفضلا عن انتقاء الحروف المناسبة لهذا المقام. جاء حرف الميم وهو " صوت شفوي أنفي مجهور مرقق، [79] مناسبا لمقام الوحي فأوحى الله لعبده محمد ما أوحى بواسطة جبريل عليه السلام وبعد أن استعرضنا نماذج من سورة النجم ذات إيقاع موسيقي متوسط الزمن تبعا لتوسط الجملة الموسيقية في الطول، يمكن أن نقدم نماذج أخرى ذات إيقاع موسيقي طويل الزمن تبعا لطول الجملة الموسيقية. يقول الله عز وجل :

(إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلطَانٌ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِنْ رَبِّهُمُ الهُدَى).[80]

إن استنطاق هذه الآية وتقطيعها تقطيعا صوتيا خليق بإبراز ما يلي :

إِ–نْ / هِـ– / يَ– / إِ– لْ / لَا / أَ–سْ / ما / ءُ–نْ / س َ–مْ / م َ– يْ / ت ُ–/ مو / ها / أَ–نْ / ت ُ– مْ / و–/ ء َ– / با / ؤُ/ كمْ / ما / أَ– نْ / ز َ– / للْ / لا / ه ُ–/ بِـ– / ها / م –نْ / سُلْ / طا – / ن – نْ / إِ –نْ / ي َ– تْ / ت َ– / ب – / عو / ن َ– / إِ– لْ / ل َ ظْ / ظَ – نْ/ ن َ–/ و َ–/ مـا/ ت َ– هْ / وى / أَ– نْ / ف ُ– / س ُ–/ و َ– / ل َ– / ق َ–دْ / جا/ ء َ/ هُمْ / مِ– نْ / رَ– بْ / ب – / هِـ– / م ُ– لْ / هـُ– / دى/ .

تبلغ الطاقة المقطعية المكونة لهذه الآية اثنتي وستين مقطعا، منها اثنا عشر مقطعا طويلا (ما / مو / ها / با / ما / لا / ها / عو/ ما / وى / جا / دى/).

و أكبر الظن أن هذا التتابع وهذه المراوحة بين المد بالألف والمد بالواو كفيل بالتعبير عن معنى الإنكار والكذب، [81] كما نلمح ورود ستة وعشرين مقطعا مغلقا :

(إِ–نْ / إِ–لْ / أَ–سْ / ءُ–نْ / سَ–مْ / مَ–يْ / أَ–نْ / تَ–مْ / كَمْ / أَ–نْ/ لْ / مِ–نْ / سلْ / نِ–نْ / إِ–لْ / يَ–تْ / إِ–لْ / لَ– ظْ / ظَ–نْ / تَ–هْ / أَ–نْ / ق–دْ / هُم / مِنْ / أَ–بْ / مُ–لْ/)

عبرت تعبيرا موحيا عن صفة الإفتراء والكفر.[82]

و أبرز وجه في هذه المقاطع ظاهرة التتابع في كل من :

(س–مْ / مَ–يْ / أَ–نْ / تٌ–مْ / مِ–نْ / سُلْ / إ–نْ / يَ–نْ / إ–لْ / ل–ظْ / ظَ–نْ / مَنْ / رَ–بْ)

حيث نلاحظ تكرار صوت النون ست مرات، وذلك لما فيه من غنىٰ مناسبة لهذا المقام في حديث رد المولىٰ علىٰ الكفار فيما ابتدعوه وأحدثوه من الكذب من عبادة الأصنام وتسميتها آلهة.[83]

وقريب من الآية السابقة قوله تعالىٰ :(فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا).[84] تسهم المقاطع المغلقة في الآية ها هنا في تبيان دلالة الابتعاد عن الذي أعرض عن الحق وهذا ما يوضحه التشريح المقطعي :

فَ– / أَ–عْ / رِ–ضْ / عَ–نْ/ مَنْ / تَ– / و–لْ / لَىٰ/ عَ–نْ / ذِ–كْ / رِ– / نا / وَ– / لَ–مْ / يُ– / رِ–دْ / إِ–لْ / لَّ / حَ– / يا / ة–دْ / دُ–نْ / يَا / .

الملاحظ علىٰ هذه الآية أنها تضمنت تتابع المقاطع المغلقة (أَ–عْ / رِ– ضْ / عَ– نْ / مَنْ/) إذ يشعرنا حرف العين بهذا الإيقاع المتصاعد وقد يكون لاختياره لهذا المقام مناسبة ظاهرة لأنه من الحروف المجهورة، ويتم ذلك " بان تضيق المسافة بين الحلق ولسان المزمار، ونتوء لسان المزمار إلىٰ الخلف، مع السماح لمرور الهواء محدثا إحتكاكا مسموعا، وتضيق

المسافة بين الوترين الصوتيين ضيقا شديدا، يسمح بمرور الهواء بينهما يخرج الصوت مجهورا"[85]

وتختم هذه اللوحة المتناسقة بقوله تعالى: (فَاسْجُدُوا لله وَاعْبُدُوا)[86].

إن معاينة المقاطع المشكلة لهذا النسيج اللغوي يوضح مايلي:

فَ- سْ / جُ-/ دُ-وْ / لِ -لْ / لا / هِ/ و-عْ / بُ-/ دُ-/ و/

نلمح من خلال هذا التشريح المقطعي أن مجمل عدد المقاطع بلغ تسعة مقاطع، منها ثلاثة مقاطع طويلة مفتوحة وهي (دو / لا / دو /) المعبرة بامتدادها الصوتي عن معنى السجود الذي لا يكون إلا لله. في مقابل هذه المقاطع نجد ثلاثة مقاطع مغلقة:

(فَ - سِ / لِ - لْ / و-عْ) مجسدة لمعنى الأمر حيث المولى عز وجل يأمر عباده بعبادته وتوحيده[87] والدليل على صحة هذه الدلالة حرف اللام المتتابع في شكل ثنائي هكذا (لِ - لْ) وهو صوت "صامت مجهور منحرف "(جانبي)".[88]

إن النماذج التي قدمناها من سورة النجم تغني عن إبراز الدور الجمالي والفنّي للمقاطع الصوتية، ولا نجاوز الصواب إذا اعتبرنا أن لتنغيم الآيات قيمة فنية لا تنكر وفضل لا يجحد. وهذا ما أقره بعض اللغويين المحدثين بقولهم : " إن النغمة أو التنغيم أي المنحنى البياني الذي يسجله الصوت، يختلف في الواقع اختلافا ملحوظا حسب المعنى والخطاب فالتنغيم دال إذن أي أنه يقوي هذه الإختلافات، لتبين بشكل أحسن اختلاف المدلولات،..)[89]

كما يمكن أن نعتبر التنسيق الموسيقي للمقاطع الصوتية وكيفية تداخلها وتناسقها ملمحا من ملامح الإعجاز الإيقاعي في القرآن الكريم، لأن "موسيقى القرآن داخلية تتخلل الكلام كله، وتنتظم جميع أجزائه، كلماته وحروفه، مع مراعات التناسب بين نوع النغمة وصفتها، والفكرة أو الموضوع أو المشهد الذي تعبر عنه الآيات ".[90]

مراجع البحث وإحالاته:

1-عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة القاهرة ط3 1996ص 165

2-الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي بيروت 2005

3-جعفر دك الباب، مجلة " الموقف الأدبي" مدخل إلى اللسانيات العامة والعربية، المنهج الوصفي الوظيفي، العددان 135 136، دمشق 1982م. ص 48

4-حسن عبد الجليل يوسف، التمثيل الصوتي للمعاني، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص07

5- عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط1، 1981، ص10، 11

6- سورة هود الآية 1

7- سورة الفرقان الآية 41 .

8- سورة الفرقان الآية 43

9- سورة الفرقان الآية50.

10-سورة الفرقان الآية 60.

11-سورة الفرقان الآية05.

12-محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية ط6 بيروت، ص168.

13 - أحمد مختار عمر لغة القرآن دراسة توثيقية فنية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت 1993 ص65

14-سورة الفرقان الآية 25.

15-علي السيد يونس، جماليات الصوت اللغوي دراسة لغوية نقدية دار غريب، مصر 2002 ص 17، 18

16-ابن يعيش، شرح المفصل، المجلد الثاني، الجزء العاشر، ص125.

17- عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم ص 63

18-سورة يوسف الآية 85.

19- مصطفى مسلم مباحث في إعجاز القرآن، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة د ت ص 197

20-أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، مكتبة نهضة مصر، ط3، 1950، ص105.

21- مثال ذلك وقع الكلمات: "الصاخة"، "القارعة"، "تنفس في سياقها، (السور: "عبس، القارعة، التكوير") ينظر/ سيد قطب التصوير الفني، ص78، 77 وأحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص66.

22- البنية الإيقاعية في سورة الواقعة، نعيمة زواخ ، مخطوط ماجستير، جامعة الجزائر. 2000-2001ص123

23-مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة د.ت، ص197.

24- سورة النجم الآية 22

25- علي السيد يونس، جماليات الصوت اللغوي، ص 89

26-مصطفى مسلم، في إعجاز القرآن، ص197.

27-المرجع نفسه.

28-سورة الأنبياء الآية 46.

29- علي السيد يونس جماليات الصوت الغوي ص 91

30- نفسه ص93

31-مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المنارة جدة ص128.

32- مصطفى مسلم، نفسه، ص 101

33-سورة الأنبياء الآية 46.

34-سورة البقرة الآية 223.

35- علي السيد يونس، جماليات الصوت اللغوي، ص 109

36-سورة النازعات الآية 29.

37- علي السيد يونس، جماليات الصوت اللغوي، ص 110

38- أحمد مختار عمر، لغة القرآن، ص 88

39-سورة يوسف الآية31.

40-مصطفى مسلم المرجع نفسه ص 130.

41- مصطفى مسلم نفسه ص 135

42-سورة يوسف الآية 31.

43- عمر السلامي، الإعجاز الفني في القرآن، نشر وتوزيع مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، ط 1، 2000 م، ص 56

44-سورة آل عمران الآية40.

45-سورة آل عمران الآية 47.

46-مصطفى مسلم المرجع السابق ص 131.

47- محمد بركات حمدي أبو علي، دراسات في الإعجاز البياني، دار اوائل للطباعة والنشر، عمان ط1 2000 ص 286

48-سورة التكوير الآيتان 18.17.

49-سورة التوبة الآية 37.

50-سورة الطور الأية13.

51-التعبير الفني في القرآن/ 181، 182.

52-سورة القمر 20.19.

53-لـحمد مختار عمر لغة القران دراسة توثيقية فنية عالم الكتب القاهرة 1991 ص 176.

54-إعجاز القرآن للرافعي ص229.

55- ينظر مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن البلاغة النبوية، دار الاصالة، الجزائر، 2005، ص 121

56-سورة البقرة الآية 94.

57-سورة الحجر الآية 94.

58- الجرجاني دلائل الإعجازفي علم المعاني تح : محمد رشيد رضا دار المعرفة بيروت ص360.

59-سورة الإنسان الآية 10.

60 -عمر السلامي، الاعجاز الفني في القرآن، ص 92

61- محمد بركات احمد أبو علي، دراسات في الإعجاز البياني، ص 287

62-سورة القمرالأية 36.

63- مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة د. ت. ص 197.

64- المرجع نفسه.

65- سورة النجم الآية 21

66- سورة النجم الآية 25

67-ابن الكثير تفسير القرآن العظيم ص 326

68- سورة النجم 43-44

69- أي ملك عباده المال وجعله لهم قنية مقيما عندهم لا يحتاجون إلى بيعه، فهذا تمام النعمة عليهم، وعلى هذا يدور كلام كثير من المفسرين، منهم أبو صالح ابن جرير وغيرهما، وعن مجاهد، (أغنى) أعطى و(أقنى)، رضي. وقيل معناه أغنى نفسه وأفقر الخلائق إليه قال الحضرمي بن لاحق، وقيل اغنى من شاء خلقه، وأقنى أي أفقر من شاء منهم، أنظر ابن الكثير، تفسير القرآن العضيم 331.

70- حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص 147.

71 - إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص 159، 160

72 - علي السيد يونس جماليات الصوت اللغوي ص 115

73- سورة النجم الآية 01

74- حسام البهنساوي، علم الاصوات، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، ط1، 2004، ص72

75- سورة النجم الآية 2

76- ينظر علي السيد يونس، جماليات الصوت اللغوي، ص 116

77- حسام البهنساوي علم الأصوات، ص71

78- سورة النجم الآية 11

79- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، قدمه عبد القادر الأرناؤوط، دار الفيجاء، دمشق، السلام الرياض، ط1، 1994، المجلد 4، ص 319

80- سورة النجم الآية 23

81- ينظر علي السيد يونس، جماليات الصوت الغوي ص 118

82-ابن كثير تفسير القرآن العضيم ص325

83- ابن كثير تفسير القرآن العضيم ص325

84- سورة النجم، الآية 29

85- حسام البهنساوي، علم الأصوات. ص80

86- سورة النجم الآية 62

87- ابن كثير –تفسير القرآن العظيم.ص 332

88- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 186

89- جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص90.

90- محمد المبارك، دراسة أدبية لنصوص القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط4، بيروت لبنان 1973 م، ص156